بالشرطة وفى ذكره شعر مفتول فيه شعر قد ألقاه لصيد السمك وعلى شفته
ذرشاب ملطخ فقلت له خرب بيتك ماتصنع قال أصطاد بجميع جوارحى
وفى كتاب بئر الدر تباقى نوادره وكانت وفاته بعد الاربعين ومائتين رحمه الله تعالى
وعفا عنه

(محمد بن أحمد بن عمر) بن أحمد بن أبى شاكر الشيخ مجد الدين أبو عبد الله
ابن الظهير الاربلى الحنفى الاديب ولد باربل فى ثانى صفر سنة اثنين وستمائة
وسمع ببغداد فى الكهولة من أبى بكر بن الخازن والكاشغرى وبدمشق
من السخاوى وكريمة وتاج الدين بن حمويه وتاج الدين بن أبى جعفر وقيل أنه سمع
من ابن اللتى روى عنه أبو شامة والدمياطى وأبو الحسين اليونينى وشهاب الدين
محمود وعليه تدرب وبه تخرج وابن العطار وابن الخباز والشيخ جمال الدين
الفخفازى وجماعة وكان من كبار الحنفية ودرس بالقيمازية وكان ذا رأى متين
وهو من أعيان شيوخ الأدب وفحول المتأخرين فى الشعر له ديوان شعر فى مجلدين
وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ورثاه
الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى بقصيدة أولها

تنكر ليلى واطمأنت كواكبه * وسدت على صبح الغداة مذاهبه
بكته معاليه ولم ير قبله * كريم مضى والمكرمات نوادبه
ولا غرو أن تبكى المعالى بشجوها * على المجد اذ أودى وهن صواحبه
فاى امام فى الندى وفى الهدى * تماثله آدابه وما ثدبه
أظن ارتقى نسر السحاب وانه * علا فرقه فاستنزلته مخالبه

وهى من قصيدة طويلة مليحة ومن شعر الشيخ مجد الدين رحمه الله تعالى

حيث الأراكة والكثيب الأعفر * واديهيم به الفؤاد مقدس
يحمى بأطراف الرماح طرافه * عزا وبالبيض المواضى يحرس
وتكاد أنفاس النسيم اذا سرت * من خيفة الغيران لا تتنفس
وبجنب ذاك الشعب أنفس مطلب * أمست تذوب أسا عليه الأنفس
وتكل منه حذار ليث مخدر * أفغابة ذاك الحمى أم مكنس
ياجيرة الحى المظال بالقنا * هن نأركم بسوى الاصالع تقبس
أضر متوها للنزيل ودونها * غيران فتاك الحفيظة أشوس

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

غش المفند كامن فى نصحه * فأطل وقوفك بالغوير وسفحه
واخلع عذارك فى مجاريه اذا * يزداد دمع العاشقين وضحه
واذا سرى سحرا طليح نسيمه * مالت به سكرا ذوائب طلحه
جهل الهوى قوم فراموا شرحه * جل الهوى وحيانه عن شرحه
أودى الذى يغنيه فاترطرفه * عن سيفه وقوامه عن رمحه
ذو وجنة شرقت بماء نعيمها * كالورد أشرقه نداه برشحه
وكأن طرته ونور جبينه * ليل تأالى فيه بارق صبحه
قلبى وطرفى ذا يسيل دما وذا * بين الورى أنت العليم بقرحه
وهما يحبك شاهدان وانما * تعديل كل منهما فى جرحه
والقلب منزلك القديم فان تجد * فيه سوالف من الانام فضحه

(وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه)

أواصل فيه لوعتى وهو هاجر * ويؤنسنى تذكاره وهو نافر
ويغرى هواه ناظرى بأدمع * يوردها ورد له وهو ناظر
ويفتن فى تيه الملاحة خاطرا * فكل خلى فى هواه مخاطر
ويزور سخطا ثانى العطف معرضا * فلا عطفه يرجى ولا الطيف زائر
محياه زاه بالملاحة زاهر * فقلبى وطرفى فيه ساه وساهر
يخيل على الخد الهفهف معجبا * خيالة شعركم بها صدر شاعر
جلا طلعة كالروض رنحه الصبا * ترف بماء الحسن فيه أزاهر
وشعر تبدى بالعذار مطرز * فالفواد لم يهم فيه غادر
فان صاد قلبى طرفه فهو ساحر * وان فتنت آياته فهو فاتر
اذا كان صبرى فى الصبابة خاذلا * فمالى سوى دمعى على الشوق ناصر
على أن فيض الدمع لم يروغلة * من الوجد أذكتها العيون الفواتر

(وقال أيضا رحمه الله يتشوق الى دمشق)

لعل سنا برق الحمى يتألق * على النأى أم طيف لأسماء يطرق
فلا نارها تبدو لمرتقب ولا * وعود الامانى الكواذب تصدق
ولعل رياح الهوج تهدى لنازح * عن الشام عرفا كالطيبة يعبق

ديار قضينا العيش فيها منعما * وأياما تحنو علينا وتشفق
صحبنا بها برد الشباب وشربنا * لذيذ كما شئنا مصفى مصفق
مواطن فيها السهم سهمي فكلنا * نحث مطايا اللهو فيه ونغبق
كلا جانبيه معلم بمجمد * من الماء في أطلاله يتدفق
اذا الشمس حلت بينه فهو مذهب * وان جبتها دوحة فهو أزرق
وان فرج الاوراق بدت بنورها * فرقم أجادته الاكف منمق
أطل عليه قاسيون كأنه * غمام مغلى أو لغام معلق
تسافر عنه الشمس قبل غروبها * وترجف اجلالا له حين تشرق
وتصفر من قبل الاصيل كأنها * محب من البين المشتت مشفق
وفي الشرب المرموق للبرسالب * من المنظر الزاهي وللبر مونق
بدائع من صنع القديم ومحدث * تأنق فيه المحدث المتأنق
رياض كوشي البرد تزهو بحسنها * جداولها والدور بالماء يشرق
فمن نرجس يخشى فراق فريقه * ترى الدمع في أجفانه يترقرق
ومن كل ريحان مقيم وزائر * تضاعف رياه الرياح فيعبق
كان قدود السرو فيه موائسا * قدود عذارى ميلها يترقرق
اذا ماتداعت للتعانق صدها * عيون من النور المفتح ترمق
وقصر يكل الطرف عنه كأنه * الى النسر نسر في السماء محلق
زها يديع الوشي حسنا كأنما * مدبج روض في نواحيه ملصق
وكم جدول جار يطارد جدولا * وكم جوسق عال يوازيه جوسق
وكم بركة فيه تضاحك بركة * وكم قسطل في الماء للماء يدفق
وكم منزل يغشى العيون كأنما * تألق فيه بارق يتألق
وفي الربوة الشماء للقلب جاذب * وللسمع اصمات وللعين مرمق
فهام بها الوادي ففاضت عيونه * فكل قرار منه بالدمع يغلق
تكفل من دون الجداول شربها * يزيد يصفيه لها ويصفق
اذا أشرف الولدان من شرفاتها * رأيت بدورا في بروج تألق
وفي برد أبهى شفوف ومنظر * يروق ويأوي للسرور ويطرق
اذا أنت من أعلاه أشرفت ناظرا * تجيل عنان الطرف فيه وتطلق

رأيت به بحرا من الدوح مزبدا * وغدارنه حيتانه منه نزمق
تميل مع الافنان فيه كأنها * نشاوى وما دار الرحيق المعتق
وتعطف أعطاف الغصون حمامة * اذا ماتغنت والغدير يرفق
وتجمع فيه كل حسن مفرق * وشمل الأسى عن حاضريه مفرق
كان رياض الغوطتين جنوده * يقسم فيها جوده ويفرق
وبالمزة الفيحاء دام نعيمها * جنان تأنى أهلها و تألقوا
حدائقها من ريها ذات بهجة * بها الراح والريحان والورد محدق
وفى كنفى سطرى ومقرى معالم * تعلم أسباب الهوى كيف تعلق
عليلة أنفاس النسيم رياضها * كان سراها فأرمسك يعبق
اذا ماتغنت فى سرى الدوح ورقها * غدا كل عود منه كالعود يخفق
وان حبست أنهارها نسمة الصبا * تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق
جنيت بها ماشئت من ثمر المنى * خيول الهوى والله وفيهن يسبق
فكم من كثيب نال فيها ترفقا * بمن كان لا يحنو ولا يترفق
وكم من خلى لازم طرقة الهوى * يروح كما ناح الحمام المطوق
وفى ساحة الميدان أثواب سندس * لها بهجة تجلو العيون ورونق
كان شعاع الشمس فى كل وجهة * يفر اذا الغزلان فيه تمرقوا
من الترك لاعانيهم يبلغ المنى * ولا هو ممنون عليه فيعتق
عيونهم المرضى ومرضى عهودهم * تؤكد أسباب الهوى وتوثق
أكفهم ترمى ولادم طائح * وألحاظهم تصمى القلوب وترشق
اذا أرسلوا سرد الذوائب خلتها * أساود حيات تصاد فتعلق
وبالجانب الشرقى واد جنانه * محاسنها من جنة الخلد تسرق
تؤلف شمل الماء بعد شتاته * وتجمع شمل الانس وهو مفرق
ومن جسر جسر بين لى بل رائط * ظلال عنان الانس فيهن مطلق
فكم من غياض فى رياض وجنة * بها كوثر من مائها يتدفق
حدائقها لا ظلها قائض ولا * مجال خيول الله وفيهن ضيق
رعى الله من ودعت والوجد قابض * عنان لسانى والمدامع تنطق
وفارقتهم لا عن ملال ولا رضى * وغربت عنهم غير قال وشرقوا

لئن حالت الايام دون لقائهم * فما حال لى عهد ولا الصل موثق
أجيرانا بالغوطتين عليكم * سلام مشوق قد براه التشوق
له كل يوم ثوب وجد مجدد * وصبر كما شاءت نواكم ممزق
أعاتب دهرا صرفه غير معتب * أصرف فيه كنز عزمى وأنفق
نأت بى ولم تسمع خطابى خطوبه * فدام زفيرى والحنين المؤرق
وبدلت عن تلك الطلال وطيبها * منازل صافى العيش منها مرنق
أظل نجى الشوق لا نار لوعتى * تنيم ولا شمل الأسا يتفرق
وكم ليلة شاب الفؤاد بطولها * وما شاب للظلماء فود ومفرق
وان غيبتنى غشية توهم الكرى * يواصل طيف الهم فيها ويطرق
ويمزج ماء النيل عند وروده * بدمعى أشواق اليكم فأشرق
فيا ليت شعرى هل تلوح لمقلتى * منازل ظبى باللقاء محقق
وهل شائم برق الثنية ناظرى * على القرب يخفى تارة ثم يخفق
وهل بارد من ماء بانات مبرد * لظى كبد حرا لها الشوق محرق
وهل زمنى بالصالحية عائد * يبلغنى أقصى المنى ويحقق
وهل يجمعنى والاحبة موقف * لنشكو جميعا ما لقينا وما لقوا
وهل لى اذا ناب المريد وقد رأى * بريد به فيما يبلغ موثق
دمشق أذاقتنى الليالى فراقها * وقد كنت أخشى منه قدما وأفرق
هى الغرض الأقصى ورؤيتها المنى * وسكانها وذى لهم متوثق
ولولم تكن ذات العماد لما غدت * وليس لها مثل على الأرض يخلق
حنينى اليها ما حبيب مرجع * وقلبى أسير الشوق والدمع مطلق
عليها تحياتى غوادٍ روائح * بها الربح تجرى والركائب تخفق
لجامعها المعمور بالذكر بهجة * ومرأى يسر الناظرين ورونق
محاسنه بكر الزمان فصرفه * علينا مدى الايام حان ومشفق
به زجل التسبيح عال لمهجتى * حنين الى ذاك الحما وتشوق
وللعلم فيه والعبادة معلم * جديد على مر الجديدين مونق
وفيه لأرباب التلاوة لذة * اذا أخذوا فى شأنهم وتحلقوا
كان مجاج النحل فى أفواههم * اذا رجعوا الاصوات فيها وأطلقوا

وكم بيه من مثوى نبي ومشهد * بنسبته يسمو محـلا ويسمق
وكم قائم لله فيه تهجدا * بدعواته يكفى المخوف ويوزق
مصابيحه تجلو الظلام كانها * مصابيح فى جوّ السماء تألق
وقبته مأوى الهلال وبرجه * وفى كل أفق منه للحسن مشرق
وقد جاوز الجوزاء فيه مآذن * باكنافها نور الجلالة محدق
فواحدها منه الهلال سواره * واخرى لها الجوزاء قرط معلق
واخرى ترى الاكليل فى غسق الدجى * يزان بها منها جبين ومفرق
اذا ما بدا قوس السحاب لناظر * فنهاله فى الجو سهم مفوّق
وقد نازع القسر العنان كأنه * الى أخ وبه فازع متشوّق
أحاطت به الامواه من كل جانب * وأمنالها فى الروضة الغنا يمرق
فمن بركة فيحاء يدعج ماؤها * ومن جدول ريان كالسهم يمرق
وفوّارة يحكى سبيكة فضة * تلألؤها أو بارق يتألق
فان تجد الايام وعدا بقربها * فانى موفى الحظ منها موفق
وان أرض طوعا أرض مصر وحرها * بديلا فانى زائل الرأى أخرق
سقاها فروّى كل منفصم العرى * من الدكوان موعد الصبح مبرق
اذا أثقلت حملا راوعد مزنه * حسبت عشار الشوق للرعد يطلق
يسلّ لها سيفا من البرق كفها * رأيت بخدّيه دم المحل يهرق
على أنه أضحى الكميل بريها * وان ضنّ غيثا ماؤها المتدفق

وكان قد وعده الشيخ شهاب الدين محمود وفخر الدين بن البنان فاخلفا فكتب الى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

مواعد الفخر والشهاب * أكذب من لامع السراب
أحسنت بالسيدين ظنا * فكان نقباء على خراب
كم أخلفانى فخلفانى * اذ كنت غرا على التراب
بما تكلفت من أمور * ما كنّ من عادتى ودابى
خرجت فيهنّ من قشورى * فأفقرانى من اللباب
راعاوذاعا وليس هذا الخداع من سيمة الصحاب
لو أنصفانى بفرط شوقى * لوفيانى بلا طلاب

وعـدلا فى الوداد عادا * بعد عدول الى الصواب
هل أمنا الصعب من ملامى * والمؤلم المرد من عقابى

(فأجابه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى)

أبارق لاح فى صباح * أم نظـم الدوّ فى سحاب
أم أسطر قد فرين همى * حـين تسارعن فى طلاب
لم يرمن قبلها محـبّ * كتائبا سرن فى كتاب
أرسلها سـيد نداه * يهـزأ بالزاخر العباب
الى غريبين لم يزالا * لها مدى الدهر فى ارتقاب
لم يخلفا الوعد بل أقاما * ليأخذا الجوع فى التهاب
ويستطيلا بكل ناب * كالصارم العضب غير نابى
ويصبح الفم وهو جاث * ينقضّ للاكل كالشهاب

فلما زاره كتب الى الامير ناصر الدين الجرانى متولى حرب دمشق رحمه الله تعالى

تفضل فخر الدين مثـل شهابه * وزارا محل العبـد وامتثلا الامرا
وجاآ بجمع ضامرىّ من الطوى * فما تركوا عندى لبابا ولا قشرا
فأوسعتهـم بالرغم منى كرامة * وان كنت بالتحقيق ضقت بهم صدرا
وقالوا جميعا يخلف الله قلت ان * تقبل منكم كان فى السنة الأخرى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

أدار عقيقا فى اناء مـن الدرّ * فعاينت شمس الراح فى راحة البدر
وأبدت سماء الكاس زهر نجومها * فيا حسـن يوم حفّ بالأنجم الزهر
غدت كعبة الافراح اذ طاف ناظرا * بها الهـم مصقول الترائب والفجر
غزال له من أخته البعد والسـنا * وليس لها درّ القـلائد والثغـر
أغارت عـلى أسرار أرواح شربها * وأنقذت الافراح من قبضة الأسر
عـزيز من الاتراك زنجىّ خاله * فقلبى مقيم من هواه عـلى جمـر
اذا ازورّ سخطا أو تلفت راضـيا * أمات وأحيا بالقطوب وبالبشر
وان سلّ سـيف اللحظ أو هـز عطفه * قيا خجلة البيض القواضب والسمر
تمتع بايام الصـ ـب واغد جامعا * لشمل صبا الايام باللذة البكـر
فما العيش الا وصـل كاس باختها * وجاوية تسـعى وساقيـة تجرى

وداو بحسن الظن بالله كلما * جنيت قعفوا الله يجلو دجى الوزر

(محمد بن أحمد بن على بن محمد) بن الحسن بن عبد الله بن ميمون الامام الزاهد قطب الدين القسطلانى التنوزى الاصل المصرى ثم المكى ابن الشيخ الزاهد أبى العباس ولد سنة أربع عشرة وستمائة ونشأ بها وسمع من ابن البناء والسهرودرى وابن الزيدى وجماعة وقرأ العلم ودرّس وأفتى ودخل فى طلب الحديث وسمع ببغداد ومصر والشام والموصل وكان شيخا عالما زاهدا عابدا كريم النفس كثير الآثار حسن الاخلاق قليل المثال طاب من مكة الى القاهرة وولى مشيخة الحديث بالدار الكاملية الى أن مات وله شعر مليح وروى عنه الدمياطى والمزّى والبرزالى وخلق كثير وكان يتوجه الى أبى الهول الذى عند اهرام مصر وهو رأس الصنم الذى هناك ويعلو رأسه ويضربه بالدلكية ويقول يا أبا الهول افعل كذا افعل كذا ومن شعره

اذا كان أنسى فى التزامى نلاوتى * وقلبى عن كل البرية خالى
فما ضرّنى من كان فى الدهر خاليا * وما سرّنى من كان فى موالى

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

ألا هل لقصر العامرية اقصار * فتقضى من الوجد المبرّح أوطار
عسى ما مضى من طيب عيشى فى الحما * يعود ولى فيه نجوم وأقمار
عدمت فؤادى ان تعلقت غيرها * وان زين السلوان لى فهى أعذار
ولى من دواعى الشوق فى السخط والرضا * على الوصل والهجران ناء وأمار
أأسلو وفى الأحشاء من لاعج الجوى * لهيب أسال الروح فالصبر منهار

(وقال أيضا رحمه الله تعالى)

لما رأيتك مشرقا فى ذاتى * بدلت من حالى ذميم صفاتى
وتوجهت أسرار فكرى سجدا * لجميل ما واجهت من لحظاتى
وتلوت من آيات حسنك سورة * سارت محاسنها بجمع شتاتى
وتلوت أحوالى نخلت مخبرا * فى الصحو عن سكرى لصدق ثباتى
وتحوّلت أحوال سرى فى العلى * اذ غبت عن محو وعن اثبات
وتروحت صفتى فرحت مروحا * تطرا لما أشهدت من آياتى
لا أشتهى ان اشتهى مستزها * بل انتهى عن غفلة الشهوات